مدرسة الإسكندرية

يسوع التاريخي وشهادة يوسيفوس

ميـنا فؤاد توفيق



العدد العاشر - ٢٠١٢

مجلة مدرسة الإسكندرية

عدد ١٠

يسوع التاريخ وشهادة يوسيفوس

مينا فؤاد توفيق



يسوع التاريخ وشهادة يوسيفوس

مينا فؤاد توفيق
mfreeorthodoxmind@facebook.com

شكَّل البحث عن يسوع كشخصٍ وُجِدَ في التاريخ تحديًّا كبيرًا منذ القرون الماضية، كان التساؤل هو: هل من الممكن أن نجد أثرًا ليسوع خارج كتابات العهد الجديد والأدب المسيحي؟

قد يُصْدَم البعض أنّ العديد من الكتب والمقالات في العصر الحديث تجيب بلا وتنفي تمامًا وجود أي ذكر تاريخي ليسوع خارج نطاق الأدب المسيحي!!!

لكن الإجابة هي على النقيض تمامًا، نحن لدينا العشرات من النصوص التاريخيّة التي تؤكّد وجود شخص يسوع، بل وتؤكّد أيضًا أنّ هؤلاء الذين ذكروه كانوا على وعي جيّد بالاعتقاد بألوهيّة يسوع، وليس فقط في الأعمال الأدبيّة بل نجد أيضا تلك الإشارات على شواهد القبور وصناديق عظام الموتى *Ossuaries*.

في العام ١٩٤٥م اكتشف إليعازر ل. سوكنيك *Eleazar L. Sukenik* صندوقيْن لحفظ عظام الموتى (أوعية للعظام) في المنطقة المجاورة لأورشليم في ضاحية تالبوت *Talpioth*، يوجد على هذه الصناديق ما يُرَجَّح أنه أقدم سجل مسيحي موجود حتى الآن[١]، ويُعتقد أنه جرى استخدام حجرة الدفن هذه ما بين ٤٠ -٥٠م[٢]، وعلى جدران هذه الصناديق نجد نقوشًا بالفحم بحروفٍ يونانيّة، أهم هذه النقوش هي النقشان ٧ و٨:

No. 7: graffito in charcoal on the face: *’Ιησοὺς ’ιού* (Jesus, woe!)

[1] F.F. Bruce, “Archaeological Confirmation of the New Testament”, Carl F.H. Henry, ed., Revelation and the Bible. Contemporary Evangelical Thought, Grand Rapids: Baker, 1958, London: The Tyndale Press, 1959. pp.327

[2] James H. Charlesworth, ed., Jesus and Archeology, Wm. B. Eerdmans Publishing 2006, p. 664

No. 8: in letters cut into the lid: *'Ιησούς 'αλώθ* (Jesus, alas!)

اقترح *Sukenik* مع قدر كبير من المعقوليّة، أنّ كلاًّ من هذه الكتابات تشير إلى يسوع، وأيّد هذه الحجُّة بوجود أربعة صلبان على الصندوق الثاني. لكن في حين يفترض *Sukenik* أنّ النقوش هي رثاءٌ على صلب المسيح[٣]، يشير ف. ف. بروس *F.F. Bruce* أنّ الأكثر احتمالاً هو أن النقش الأوّل هو صلاة ليسوع من أجل المساعدة، والثاني هو صلاة ليسوع لكي يقوم الشخص صاحب العظام من الأموات[٤].

وبالرغم من الإشكاليّات التي قد تحيط بتفسير معنى تلك النصوص، فمن الواضح أنها تشير إلى يسوع كشخصٍ يُتعبّد له، أو على الأقل تُرْفَع له الصلوات.

هناك نصوص نجدها على سبيل المثال (وليس الحصر) في كتابات تالوس *Thallus* (٥٥م)[٥]، بليني الصغير *Pliny the Younger* (٦١ - ١١٣م)[٦]،

---

[3] E.L. Sukenik, The Earliest Records of Christianity, *American Journal of Archaeology* 51, 1947, pp.351-365

[4] F.F. Bruce, "Archaeological Confirmation of the New Testament", p. 328

[٥] هو مؤرخ سامري كتب باليونانية ثلاثة مجلّدات عن تاريخ شرق منطقة البحر المتوسط، منذ سقوط طروادة عام ٥٠ ق.م. في الواقع معظم كتبه، مثلها مثل غالبية الأدب القديم، قد فُقدت، لكن نجدها محفوظة في اقتباسات كتّاب آخرين مثل يوليوس أفريكانوس (حوالي ١٦٠-٢٤٠م) في كتابه تاريخ العالم. أهم ما سجّله ثالوس تعليقه على الظلمة التي غطّت الأرض وقت الظهر عندما مات يسوع على الصليب. ويقول أفريكانوس: "يُفسِّر ثالوس هذه الظلمة بحدوث كسوف للشمس – وهذا التفسير غير معقول من وجهة نظري لأن الكسوف الشمسي لا يمكن أن يحدث وقت اكتمال القمر، وكان ذلك الوقت هو وقت عيد الفصح عند اكتمال القمر عندما مات المسيح".

(Julius Africanus, Chronograohy 18.1), The Extant Fragments of the Five Books of the Chronography, Blackmask Online 2002

[٦] هو ابن أخت بليني الكبير، محامٍ ومؤلف وقاضٍ في روما القديمة، كتب عدة رسائل للإمبراطور تراجان، وفي الرسالة ال٩٦ من الكتاب العاشر، ويكتب للإمبراطور يستشيره في كيفية معاملة المسيحيين. وقد أوضح له أنه كان يقتل الرجال والنساء، والصبية والفتيات منهم. ولمّا كان الكثير منهم يُقتلون، فقد تساءل فيما إذا كان ينبغي له الاستمرار في قتل أي شخص يكتشف أنه مسيحي أو أن يقتل فقط أشخاصًا معينين. وأوضح أيضاً أنه جعل المسيحيين يسجدون لتماثيل تراجان. ويواصل بلِّيني قائلاً: إنه جعلهم يلعنون المسيح، وهو الأمر الذي لا يقبله المسيحي الحقيقي. وفي نفس الرسالة يحكي عن الذين حوكموا: إلا أنهم أكدوا أن ذنبهم أو خطأهم الوحيد هو أنه كانت لهم عادة أن يجتمعوا في يوم معين قبل بزوغ النهار ويرنموا ترنيمة للمسيح، كما لو كان إلهًا، ويتعهّدوا عهد الشرف ألا يرتكبوا شرًّا أو كذبًا أو سرقة أو زنًا، وألاّ يشهدوا بالزور وألاّ ينكروا الأمانة متى طُلب منهم أن يؤدّوها. (برهان جديد يتطلب قرار – نسخة إلكترونية)

(Book 10, Epistle 96) ,Pliny the younger Complete letters, trans. P. G. Walsh, Oxford University Press 2006

سيوتونيوس *Suetonius* (٧٠ ـ ١٤٠م)[٧]، تاسيتس *Tacitus* (٥٥ ـ١٢٠م)[٨]، مار بار سرابيون *Mara bar Serapion* (٧٣م)[٩]، لوسيان الساموساطي *Lucian of Samosata* (١١٥ ـ ٢٠٠م)[١٠]، وكلسس *Celsus* (١٧٥م)[١١].

---

[٧] هو مؤرخ من بلاط الملك هادريان، ومدونٌ للسجلات اليوميّة للقصر الملكي. كان صديقًا لبليني الصغير (Pliny, *Letters*1.18)، في عمله حياة القياصرة يشير سيوتونيوس في عدّة مواضع إلي المسيح والمسيحيين، ففي الكتاب الخامس من حياة القياصرة وهو عن كلوديوس يقول: "طرد [كلوديوس] اليهود من روما، لأنهم كانوا يقومون بإضرابات بتحريض من المسيح *Judaeos impulsore Chresto assidue tumultuantis Roma expulit* "، وهو الحدث الذي أرّخه لوقا في (اعمال الرسل ١٨:٢)

(Lives of Caesars 25.4), Suetonius, trans. J. C. Rofle, Harvard University Press 1959

وفي موضع آخر يكتب سيوتونيوس عن الحرائق التي اجتاحت روما عام ٦٤م أثناء حكم نيرون. يقول سيوتونيوس: "لقد فرض نيرون العقوبات على المسيحيين، وهم جماعة من الناس يتّبعون بدعة شريرة جديدة". (Lives of the Caesars 26.2)

[٨] هو مؤرخ روماني ويعتبر أعظم المؤرخين الرومان، في كتابه الحوليات (Annals 15:38-45) يصف حريق روما الشهير عام ٦٤م وما تلاه من تبعات ومن خلال ذلك يبدأ في تعريف قراءة بالمسيح والمسيحيين. وفي Annals (15:44) يقول تاسيتوس: " لذلك ولوضع حد للشائعات [حول المتسبب في حريق روما]، وجد نيرون جناة أنزل بهم عقوبات قاسية. هؤلاء هم الذين كانوا مكروهون بسبب جرائمهم المشينة، هؤلاء يدعوهم العامة 'مسيحيين'. والرجل الذي أعطاهم هذا الاسم، المسيح، تم إعدامه إبّان حكم طيباريوس بواسطة الحاكم بيلاطس البنطي *Auctor nominis eius Christus Tiberio imperitante per procuratorem Pontium Pilatum supplicio adfectus erat*"

Robert E. Van Voorst, Jesus outside the New Testament: An introduction to the Ancient Evidence, Eerdmans 2000, p. 40; Tactius, The Annals, trans. J. C. Yardley, Oxford University Press 2008

[٩] هو شخص كتب رسالة بليغة بالسريانية لابنه والذي يُدعى سيرابيون أيضًا، من المحتمل أن يكون هذا الشخص فيلسوفًا رواقيًا وهذا ما نستشفّه من محتوى رسالته. ويرجع المخطوط الوحيد الذي لدينا لهذه الرسالة (وهو محفوظ في المتحف البريطاني Syriac MS Additional 14,658) إلي القرن السابع. في رسالته هذه يقارن بين يسوع واثنين من الفلاسفة هما سقراط وفيثاغورس، يكتب: "أية فائدة جناها الأثينيون من قتل سقراط؟ لقد ارتد عليهم بالجوع والوبأ. وأية فائدة جناها أهل ساموس من حرق فيثاغورس؟ لقد غطّت الرمال أرضهم في ساعة واحدة. وأيّة فائدة جناها اليهود من قتل ملكهم الحكيم؟ لقد تلاشت مملكتهم عقب ذلك الوقت. لقد انتقم الله بعدلٍ لحكمة هؤلاء الرجال الثلاثة: فقد مات الأثينيون من المجاعة، وغطّى البحر سكان ساموس وطُرد اليهود من بلادهم وتشتتوا في كلّ الأمم. ولكن سقراط لم يمت ولكنه عاش [في تعاليم] أفلاطون ولم يمت فيثاغورس، فقد [عاش] في تمثال جونو، ولم يمت الملك الحكيم إلى الأبد، ولكنه [عاش] في التعاليم التي أسسها"

Mara Bar-Serapion, trans. Roberts-Donaldson,
http://www.earlychristianwritings.com/mara.html

[١٠] من كتاب الهجاء اليونانيين ومحاضر مرتحل، في كتابه *The Death of Peregrinus* تحدّث بازدراء عن المسيح والمسيحيّين. يكتب لوسيان في هذا الكتاب مخاطبًا كرونيوس: "المسيحيّون، كما تعلم، يعبدون لهذا اليوم، الشخص الفريد الذي وضع الطقوس الخاصّة بهم، وصُلب لهذا السبب"

εκείνον öν ετι σέβουσι, τον «νθρωπον τόν έν τ ρ Παλαιστίνη άνασκολοπισθέντα, ότι καινήν ταύτην τελετήν ές τόν βίον" *The Death of Peregrinus 11*

=

لكن النصوص الخاصة بيسوع التاريخي لا تقتصر فقط على كتابات المؤرّخين الوثنيّين، لكنها تمتد للكتابات اليهوديّة. على سبيل المثال، نجد نصوصًا عديدة في التلمود والكتابات الرابانيّة تشير إلى يسوع[١٢]، كما أنّ بعض العلماء يطرحون فكرة أنّ هناك إشارات ليسوع في مخطوطات قمران[١٣]. لكن أهم تلك النصوص المتعلّقة بيسوع هي تلك التي ذكرها يوسيفوس المؤرّخ اليهودي، وهو أيضًا أكثر تلك النصوص إثارة للجدل.

يسوع التاريخي وشهادة يوسيفوس *The Testimonium Flavianum*:

فلافيوس يوسيفوس (٣٧ ـ١٠٠م): هو مؤرّخ يهودي، وُلِدَ في أورشليم وشهد خرابها على يد طيطس. ينحدر من عائلة كهنوتيّة، ألمّ باللّغة اليونانيّة، عُيّنَ قائدًا في الجليل خلال الحرب اليهوديّة التي اندلعت عام ٦٦م. عُرِفَ يوسيفوس

= ويشير في موضع آخر: "لقد انكروا [المسيحيون] الآلهة الوثنيّة وبدأوا في عبادة الصوفي المصلوب وعاشوا حسب تعاليمه"

έπειδαν απαξ παραβάντες θεούς μέν τους Ελληνικούς άπαρνήσωνται, τον δέ άνεσκολοπισμένον εκείνον σοφιστήν αύτόν προσκυνώσιν και κατά τους εκείνου νόμους βιώσιν" *The Death of Peregrinus 13*

هذا بالإضافة لعدة مواضع أخرى يذكر فيها لوسيان المسيحيين والمسيح.

Lucian: Vol 8, trans. A. M. Harmon, Harvard University Press 1962

[١١] هو فيلسوف من فلاسفة الأفلاطونيّة المحدثة، ويعتبر أول من هاجم المسيحيّة في كتاب بعنوان "الكلام الصحيح Αληθής Λόγος"، وهو الكتاب الذي ردّ عليه أوريجانوس في مؤلّف بعنوان *Contra Celsum*. في الواقع كتاب كلسوس يعطينا منظورًا قيّمًا عن المسيحيّة من أحد أكثر المزدرين بها ثقافة. ويعطينا أيضًا معلومات قيّمة عن الردود اليهوديّة على المسيحيّة في القرن الثاني، فقد استخدم كلسوس نطاقًا واسعًا من الجدل اليهودي ضدّ المسيحيّين. لا توجد لدينا نُسخ مستقلّة من كتاب كلسوس لكن لدينا ما نقله أوريجانوس عنه. يناقش كلسوس كلّ شيء عن نسب يسوع، الحبل به، ولادته، موته وقيامته، واستمرار تأثيره.

R. Joseph Hoffmann, Celsus, on the True Doctrine, Oxford University Press 1987; Henry Chadwick, Origen: Contra Celsum, Cambridge University Press 1980

[١٢] للمزيد عن هذه النصوص يمكن الرجوع إلي

Peter Schäfer, Jesus in the Talmud, Princeton University Press 2007; Robert E. Van Voorst, Jesus outside the New Testament: An introduction to the Ancient Evidence, Eerdmans 2000, pp. 75-129

[١٣] للمزيد عن هذه النقطة يمكن الرجوع إلي

James H. Charlesworth, ed., Jesus and the Dead Sea Scrolls, New York: Doubleday, 1992; Klaus Berger, The Truth under Lock and Key? Jesus and the Dead Sea Scrolls, Louisville: Westminster John Knox, 1995; Craig A. Evans, "The Recently Published Dead Sea Scrolls and the Historical Jesus," Studying the Historical Jesus: Evaluations of the State of Current Research, ed. Bruce Chilton and Craig A. Evans (NTTS 19); Leiden: Brill, 1994, pp. 547-565

كمؤرّخ "الحرب اليهوديّة" (نملك النسخة اليونانيّة لكن النسخة الآراميّة فُقِدَت)[١٤]. دوَّن "العصور اليهوديّة القديمة" *Jewish Antiquities* وهو الكتاب الذي تحدث فيه عن "يسوع".

وشهادة يوسيفوس هي ذلك النصّ الذي كتب فيه عن يسوع التاريخي في كتابه "العصور اليهودية القديمة"، يقول يوسيفوس[١٥] *Antiq.* 18.3.3:

"الآن، كان في ذلك الوقت يسوع، رجلٌ حكيمٌ، إذا كان من المشروع أن ندعوه رجلاً، كان فاعلاً لأعمالٍ رائعةٍ - مُعلِّمًا لرجالٍ يقبلون الحقَّ بمتعةٍ. جذب إليه العديد من اليهود، وعديدًا من الأمم. كان [ال]مسيح. وعندما حكم عليه بيلاطس بالصلب، بإيعازٍ من المسئولين بيننا، الذين أحبّوه لم يتخلّوا عنه، لأنه ظهر لهم حيًّا مرّة أخرى في اليوم الثالث، كما تنبّأ الأنبياء عن هذه الأشياء وآلاف أخرى من الأشياء الرائعة المتعلّقه به، ودعيت قبيلة (طائفة) المسيحيّين من اسمه، ولم ينقرضوا حتى هذا اليوم"

"Γίνεται δέ κατά τούτον τον χρόνον Ίησοϋς σοφός άνήρ, ειγε άνδρα αύτόν λέγειν χρή. ή ν γάρ παραδόξων έργων ποιητής, διδάσκαλος άνθρώπων των ήδονη τάληθή δεχομένων, και πολλούς μεν 'Ιουδαίους, πολλούς δέ καί του Ελληνικού έπηγάγετο. ό Χριστός ούτος ήν. και αυτόν ένδείξει των πρώτων άνδών παρ' ήμΐν σταυρώ έπιτετιμηκότος Πιλάτου ούκ έπαύσαντο οί τό πρώτον άγαπήσαντες. έφάνη γάρ αύτοΐς τρίτην έχων ήμέραν πάλιν ζών των θείων προ- φητών ταυτά τε καί άλλα μυρία περί αύτοϋ θαυμάσια είρηκότων. Εις έτι τε νυν τών Χριστιανών άπό τούδε ώνομασμένον ούκ έπέλιπε τό φΰλον."[16]

---

[١٤] بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، المكتبة البولسية ٢٠٠٣م، مدخل: يوسيفوس

[15] William Whiston & Paul L. Maier, The New Complete Works of Josephus with Commentary, Kregel 1999

[16] Robert E. Van Voorst, Jesus outside the New Testament: An introduction to the Ancient Evidence, Eerdmans 2000, p. 85

في الواقع هناك تشكيك في أصالة تلك العبارات ليوسيفوس، خاصةً وأنّ المخطوطات الواردة إلينا عن يوسيفوس ترجع لعصورٍ مسيحيّة كلّها، لكن على أيّة حالٍ هذا ليس دليلاً كافيًا على عدم أصالة النصّ.

وتنقسم الأراء حول هذا النصّ إلى:

١. الرأي الأوّل يرفض هذه الشهادة ويعتبرها تزويرًا أُضيف إلى النصّ الأصلي من أجل الترويج للمسيحيّة.

٢. الرأي الثاني يقبل مصداقيّة هذه الشهادة ويعتبرها جزءًا لا يتجزّأ من كلام يوسيفوس.

٣. الرأي الثالث وهو الأكثر قبولاً، فيعتبر ذكر يسوع في الكتاب موثوق به، غير أنّ كتّابًا مسيحيّين أضافوا إليه التعابير والمصطلحات من أجل تعظيم كلمات يوسيفوس عن يسوع.

لكن هل هناك دلائل على أصالة عبارات يوسيفوس، أو على الأقل دلائل على ذكر يسوع كشخصٍ تاريخيٍّ في كتابات يوسيفوس؟

أدلّة لُغوية:

يستخدم يوسيفوس هنا تعبير "مسيح" بصورة مطلقة، إنّ كلماته في الواقع محايدة ووصفيّة، وهو لا يعترف ولا ينكر أنّ يسوع هو مسيح.

يدعو يوسيفوس يسوع "رجلاً حكيمًا"، وهو تعبيرٌ ليس من المتوقّع أن يقوله رجل مسيحي، فهو ليس لقبًا مسيحي الاستخدام، ولا نجده مستخدمًا في أيٍّ من الكتابات المسيحيّة اللاّحقة أو السابقة. بالإضافة إلى أنّ يوسيفوس يستخدم هذا اللّقب للحديث عن سليمان (*Ant.* 8.2.7) و دانيال (*Ant.* 10.11.2)، وكذلك يستخدم تعبيرًا مشابهًا عن يوحنا المعمدان (*Ant.* 18.5.2)

ـ يقول يوسيفوس عن يسوع إنّه كان "فاعلاً لأعمالٍ رائعةٍ" παραδόξων ἔργων ποιητής وهو ليس تعبيرًا يأتي من مسيحي يتحدّث عن يسوع، في الواقع هو تعبيرٌ غامضٌ ويمكن أيضًا ترجمته لـ "أعمال مثيرة للجدل"،

ويمكن قراءة التعبير ببساطة أنه كان ليسوع سمعة باعتباره صانعًا لأعمالٍ عجيبةٍ[١٧].

ـ "مُعلِّما لرجالٍ يقبلون الحقَّ بمتعةٍ"، كلمة "متعة *pleasure*" (ηδονή)، كلمة تجنّب الكتّاب المسيحيّون الأوائل استخدامها لأنّها مرتبطة بمذهب المتعة *Hedonism*[١٨].

ـ عبارة "الذين أحبّوه لم يتخلّوا عنه"، هي أسلوبٌ لغويٌّ مميّز ليوسيفوس، ويشير لاستمراريّة المسيحيّة بعد وفاة مؤسِّسها[١٩].

ـ دعوة المسيحيّين "قبيلة" (φϋλον) هو تعبيرٌ لا يمكن استخدامه من قِبَل كاتب مسيحي. بل في الواقع هو تعبيرٌ غريبٌ وغير مألوف، وربما يحمل أيضًا دلالات سلبيّة، لكن ليس بالضرورة.

أدلّة من النصوص الأخرى:

مثّلت هذه الشهادة أهميّة كبيرة للكنسية الأولى، وقد أشار إليها أوريجانوس بصورة غير مباشرة، وبرغم أنّ أقدم مخطوط لدينا عن يوسيفوس يرجع للقرن السابع، لكن تمّ اقتباس النصّ من قبل يوسابيوس (٢٦٠ ـ ٣٣٩م) في نصٍّ يرجع إلى القرن الرابع[٢٠] وذلك في كتابة تاريخ الكنيسة (1.11.7 *Ecclesiastical History*)، حيث ينقل يوسابيوس عن يوسيفوس كلماته قائلاً:

---

[17] Robert E. Van Voorst, Jesus outside the New Testament: An introduction to the Ancient Evidence, Eerdmans 2000, p. 89
[18] Ibid., p. 90
[19] Ibid.
[20] John Thackeray, Josephus the man and Historian, KTAV Publishing House, Inc. 1967, p. 138

"وهنالك عاش في ذلك الوقت يسوع، إنسانٌ حكيمٌ، إنْ كان من اللائق حقًّا أن يُدعَى إنسانًا. لأنه صنع أعمالاً عجيبة، وعلَّم الناس فقبلوا بفرحٍ. وقد ضم إليه الكثيرين من اليونانيّين أيضًا. كان هو المسيح"[٢١].

وبالرغم من أنّ يوسابيوس ينقل لنا نصًّا مقاربًا جدًّا في ألفاظه من نصِّ يوسيفوس، إلاّ أنّ هناك اقتباسًا أكثر أهميّة منه، وهو لأوريجانوس (١٨٥ - ٢٥٤م)، في كتابه ضد كلسس (*Contra Celsum* 1, 47)، يشير أوريجانوس[٢٢]:

"المؤلِّف نفسه [يوسيفوس] على الرغم من أنّه لا يعتقد أنّ يسوع هو المسيح، فهو [يعتقد] أنه سبب سقوط أورشليم وتدمير الهيكل"

"Ὁ δ' αὐτός, καίτοι γε ἀπιστῶν τῷ Ἰησοῦ ὡς Χριστῷ, ζητῶν τὴν αἰτίαν τῆς τῶν Ἱεροσολύμων πτώσεως καὶ τῆς τοῦ ναοῦ καθαιρέσεως, δέον αὐτὸν εἰπεῖν ὅτι ἡ κατὰ τοῦ Ἰησοῦ ἐπιβουλὴ τούτων αἰτία γέγονε τῷ λαῷ, ἐπεὶ ἀπέκτειναν τὸν προφητευόμενον Χριστόν"[23]

هنا يبدي أوريجانوس استياءه من رفض يوسيفوس ليسوع كمسيًا، وربّما يوحي هذا بمحاولة إضفاء صبغة مسيحيّة على النصِّ الحالي الذي وصلنا عن يوسيفوس، لكن المهم أنه يؤكِّد على أصالة ذِكر شخصيّة يسوع في عمل يوسيفوس.

لسنا هنا بصدد الوصول لألفاظ يوسيفوس الأصليّة عن يسوع، لكن ما نعنيه هو أصالة ذكر يوسيفوس لشخص يسوع، مع ذلك يمكننا من خلال تصوُّر محايد وضع تصورات للعبارات المسيحيّة التي يعتقد البعض أنها دخلت على النص (وهي بالأحرف المائلة):

---

٢١ يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة القمص مرقس داود، مكتبة المحبة ١٩٧٩م،
Paul L. Maier, Eusebius: The Church History, A New Translation with Commentary, Kregel 1999

٢٢ تتكرّر هذه الإشارة أيضًا في *Commentary on Matthew* 10.17

23 Contra Celsum, ed. M. Borret, Origsis 2001, MUSAIOS Software 2010

"الآن، كان في ذلك الوقت يسوع، رجلٌ حكيمٌ، *إذا كان من المشروع أن ندعوه رجلاً*، كان فاعلاً لأعمالٍ رائعةٍ - مُعلِّمًا لرجالٍ يقبلون الحقّ بمتعة. جذب إليه العديد من اليهود، وعديدًا من الأمم. *كان هو االمسيح*. وعندما حكم عليه بيلاطس بالصلب، بإيعازٍ من المسئولين بيننا، الذين أحبّوه لم يتخلّوا عنه، *لأنه ظهر لهم حيًّا مرّة أخرى في اليوم الثالث، كما تنبّأ الأنبياء عن هذه الأشياء وآلاف أخرى من الأشياء الرائعة المتعلّقه به*، ودعيت قبيلة (طائفة) المسيحيّين من اسمه، ولم ينقرضوا حتى هذا اليوم"[٢٤]

أحد الأسباب التي تؤيِّد هذه الصياغة المحايدة، هي النسخة العربيّة التي وجدت في كتاب أغابيوس (موهوب بن قسطنطين توفي ٩٤٢م): التاريخ العالمي، وهو أسقف هيرابوليس الملكاني وكاتب مسيحي من القرن العاشر[٢٥]، وهو يحتوي على نسخة تميل جدًّا للصياغة المحايدة التي اقترحناها[٢٦].

تعطينا شهادة يوسيفوس، في الواقع، الكثير من المعلومات عن يسوع، فهو "فاعلٌ لأعمالٍ رائعةٍ (عجيبة)"، هذه إشارة واضحة عمّا سردته الأناجيل عن يسوع كفاعل للمعجزات. وهو رجلٌ "حكيم"... مُعلّمًا لرجالٍ ... جذب إليه العديد من اليهود"، هذه إشارة مباشرة أنّ يسوع كان "مُعلِّماً" لرسالة ما "حكيمة" برغم أن يوسيفوس لا يخبرنا بمحتوى هذه الرسالة. تؤكِّد الإشارة على موت المسيح وصلبه بحكم بيلاطس كحقيقة تاريخيّة.

إن أهمّ الدلالات التي نراها في كلّ تلك الشواهد التاريخيّة خارج الكتابات المسيحيّة القانونيّة، هي أن يسوع التاريخ هو ذاته يسوع الإيمان. لقد أصبح من المؤكّد لنا الآن أنّ شخص يسوع لم يكن مجرّد شخص من أبطال

---

[24] Robert E. Van Voorst, Jesus outside the New Testament: An introduction to the Ancient Evidence, Eerdmans 2000, p. 93

[25] Alice Whealey, The The Testimonium Flavianum in Syriac and Arabic, in New Test. Stud. 54, pp. 573–590; Shlomo Pines, An Arabic Version of the Testimonium Flavianum and its Implications, Jerusalem: Israel Academy of Arts and Humanities 1971

[٢٦] النص العربي يمكن الوصول إليه في

Agapious (Mahboub) De Menbidj, Kitab Al-Unva (Histoire Universelle), Editee et Traduite en Francasie par Alexandrie Vasiliev, Patrologia Orientalis 1907 (Four Volumes)

الميثولوجيا التي أبتدعها الأقدمون. يرتكز الإيمان المسيحي على حقائق قائمة في التاريخ، لا توجد هوّة بين حقائق التاريخ ومرويات الإيمان، لذا لا يمكن في الوقت ذاته النظر ليسوع التاريخ بمعزل عن يسوع الإيمان، أو النظر ليسوع الإيمان بمعزل عن يسوع التاريخ، كلاهما شخصٌ واحدٌ لابد أن يُنْظَر إليه عبر هاتين الحقيقتيْن: الإيمان والتاريخ[٢٧].

[٢٧] للمزيد عن هذا الموضوع: يسوع التاريخ ويسوع الإيمان يمكن الرجوع إلى
Joseph Ratzinger (Pope Benedict XVI), Jesus of Nazareth, Doubleday Religion 2007; Joseph Ratzinger (Pope Benedict XVI), Jesus of Nazareth: Holy Week: From the Entrance Into Jerusalem To The Resurrection, Ignatius Press 2011